المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد 02/ العدد: 02 (2020)، ص ص 181:204

دور الاتصال التربوي في الوسائط التعليمية وعلاقته بالتحصيل الدراسي

The role of educational communication in educational media and its Relationship to academic achievement

ط د/ وفاء البار [1]
[1] جامعة بسكرة، الجزائر

مستخلص البحث:

تتنوع طرق التدريس الحديث تبعا لتغير النظرة إلى طبيعة عملية التعليم، فبعد أن كانت تعتمد على اللفظ والسمع اتسعت لتشمل المستويات الإدراكية المعرفية مما يتطلب إيجابية، المعلم في التعلم بهدف إظهار قدرات الطلبة الكامنة والارتقاء بها.

وتتم هذه العلاقة بين المعلم والمتعلم من خلال الاتصال التربوي بالاستعانة بأساليبه وخصائصه لتسهيل العملية التعليمية لدى الطرفين، وهذا ما تهدف اليه دراستنا وهو التعرف على الاتصال التربوي وعناصره وخصائصه، ثم التطرق الى أهم الأدوار التعليمية للمعلم والمتعلم وطبيعة العلاقة بينهما، ثم نتعرف على دور المؤسسة التربوية في تفعيل الاتصال التربوي، وأخيرا كيفية تأثير هذا الاتصال على التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: الاتصال التربوي؛ الوسائط التعليمية؛ التربية؛ العملية التعليمية.

Abstract:

Modern teaching methods vary according to the changing perception of the nature of the education process. After it was based on pronunciation and hearing, it expanded to include cognitive levels of knowledge, which required positive, the teacher in learning with the aim of showing students' inherent abilities and improving them.

This relationship between the teacher and the learner is accomplished through educational communication, using his methods and characteristics to facilitate the educational process of the two parties, and this is what our study aims to identify the educational communication and its elements and characteristics, then we address the most important educational roles of the teacher and the learner and the nature of the relationship between them, then we get to know the role of the educational institution In activating the educational communication, and finally how this communication affects the academic achievement of students.

Key words: educational communication, education, educational media, educational process

مقدمة

أصبح الاتصال اليوم أكثر تعقيدا من ذي قبل مع تطور المجتمعات والرقي الحضاري والتكنولوجي، ومع الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم، ولم يعد يقتصر الاتصال على المؤسسات الصناعية كما شائعا من قبل، بل تعدى ذلك وأصبح ضرورة حتمية داخل المؤسسات التربوية تحت ما يسمى بالاتصال التربوي الذي يمثل مجالا من مجالات الاتصال بمعناه العام، ويشكل جل العلاقات المختلفة التي قد تكون بين الإدارة والمعلمين وبين المعلمين وتلاميذهم وبين التلاميذ بعضهم مع بعض، ولم تعد العملية الاتصالية التربوية تتم داخل المؤسسة النظامية فقط بل أصبحت تشمل العلاقات التربوية

السائدة بين أفراد المجتمع المدرسي وزائريه، من رسميين، مهتمين، وأولياء الأمور.

وتهدف التربية من خلال الاعداد الاجتماعي الى مساعدة الطفل على تحقيق مطالب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والأخلاقي، لبناء شخصية متكاملة، وتتطلب هذه العملية توفير البيئة الاجتماعية المناسبة التي تدعم القائمين بهذه العملية، وهذا ما تهدف اليه العملية التربوية المعاصرة للاهتمام به نظرا لضرورته التي نادت بها الإصلاحات التربوية في مختلف الدول المتقدمة، والتي ظهرت بوادرها في الدول العربية في الفترات الأخيرة، قصد توثيق الصلة بين الاسرة كمؤسسة تربوية الأولى، والمدرسة بالدرجة الثانية.

فالاتصال التربوي في الغالب يهدف الى المحافظة على حجم أو سرعة أو ماهية الموضوع الذي يجسده في الشؤون أو الممارسات الإنسانية والتربوية في الأسرة، كونها العمود الفقري التي من خلاله تنظم العلاقات التربوية وكل ما يرتبط بالأوساط التعليمية وتأثيرها الكبير على التحصيل الدراسي للطفل، وهذا هو محور دراستنا هذه الذي يسعى للإجابة عن التساؤل التالي: **فيما يتمثل دور الاتصال التربوي في الأوساط التعليمية وما علاقته بالتحصيل الدراسي؟**

١- ماهية الاتصال التربوي:

١.١ المفهوم والخصائص:

الاتصال التربوي عملية التحصيل الدراسي في مفهومه العام وهي عملية يحاول المدرس عن طريقها اكتساب التلاميذ المهارات والخبرات والمعرفة المطلوبة ويستخدم لذلك وسائل تعنيه على ذلك مع جعل التلاميذ مشاركين بما يدور خولهم في الفصل,لذا فالاتصال هو بذاته عملية تفاعل بين الطرفين لإكساب الخبرة فالمدرس هو الطرف الأول (المرسل) ويستخدم المدرس وسائل تعليمية لتوضيح المادة العلمية وهذه تمثل طرفا رابعا وأخيرا حجرة الصف والمكان الذي تتم فيه عملية الاتصال التربوي على انه السيرورة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل مع معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن

الأحـوال والعمليـة التربويـة والفعـل التربـوي هـو أساسـا عمليـة إيصـال وتفاعـل منحصـر في مجـال اجتمـاعي لتسـهيل التـدريس ونقـل المعلومـات ووضـع الأهـداف وطـرق النجـاح وبالتـالي الرفـع مـن مسـتوى درجـة التلاميـذ في الفصـل وفي تعريـف آخـر للاتصـال التربـوي انـه عمليـة تفاعـل بـين المـدرس والتلاميـذ في زمـان ومكـان محدد لتحقيق هدف تحصيل تحصيلي معرفي معين (حمدان ١٩٩٦ ص١٩).

كمـا أن الاتصـال التربـوي يتميـز بعـدة خصـائص نـذكر منهـا أنـه عمليـة ديناميكيـة فيهـا أدوار متبادلـة فقـد يكـون المرسـل أحيانـا أو العكـس، كمـا أنـه عمليـة مسـتمرة مثلـه مثـل التعلـيم فـلا ينتهي الا بانتهـاء الحيـاة، وهـو عمليـة دائريـة لأنـه لا يقتصـر فقـد علـى وجـه واحـد، إنمـا هـو عبـارة عـن رسـالة موجهـة الـى مسـتقبلين، ومـن أبـرز خصائصـه انـه عمليـة لا تعـاد، أي لا تتكـرر لأن الاسـتقبال ليس نفسه بل يتغير. (الهاشمي، محمد هشام، ٢٠٠٣، ص ١٢٠).

١.٢ أهمية الاتصال التربوي وعناصره:

يلعـب الاتصـال التربـوي داخـل غرفـة الصـف أهميـة بالغـة لتحقيـق الأهـداف المرجـوة مـن عمليـة التعلـيم والـتعلم، وتعـد القـدرة على تحقيـق الاتصـال بفعاليـة مـن أكثـر المهـارات لأي فـرد، فـلا يمكـن تحقيـق شـيء بـدون اتصـال جيـد بـالآخرين، وتـتخلص أهميـة الاتصـال التربـوي في أنـه يتـيح الفرصـة للتعـرف على آراء الآخـرين وأفكـارهم عـن طريـق الحركـة التي يحـدثها على شـكل حـوار ونقـاش بـين طـرفين (معلـم /مـتعلم) أو (معلم/متعلمـين)، كمـا أن الاتصـال يفسـح لكـل فـرد المجـال للمشـاركة في الحـوار والنقـاش ممـا يسـاعده على تكـوين شخصـيته المسـتقلة والناضـجة في المجتمـع، ويسـاعد الاتصـال التربـوي على نقـل وتبـادل الخبـرات والثقافـات بـين المعلـم والمـتعلم، كمـا أنهـا الوسـيلة الأساسـية لإنجاز أهداف الدرس، وبالتالي إنجاز جميع العملية التربوية في الثانوية.

وتتوقـف هـذه المهـارة على نجـاح المعلـم في ممارسـته لـدوره حيـث يمكـن مـن خلالـه زيـادة معـدلات المشـاركة داخـل القسـم، وذلـك لأن المعلومـات التي يقـدمها تتسـم بالصـدق والصـراحة والوضـوح والشـمول، ويسـاعد الاتصـال التربـوي على تنميـة

روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل الفصل الدراسي، ويعتمد نجاح هذه العملية على مدى توافر أسس المشاركة والتواصل التي تقوم على تضافر جميع الجهود من أجل تحقيق الأهداف (إسماعيل محمد ذياب ،٢٠٠١، ص٢٥٤)، كما يساعد الاتصال التربوي على التعرف على الأوضاع التعليمية الراهنة والمشكلات المختلفة التي يواجهها المتعلمون على اختلاف مستوياتهم وأوضاعهم النفسية والاجتماعية وجوانب القصور في العملية التعليمية ومناقشتها ومحاولة إيجاد أنسب الحلول لها للارتقاء بالعملية التربوية.

إن الغرض الأساسي من عملية الاتصال التربوي هو إحداث تغيير في البيئة أو في الآخرين، فالمرسل يقصد من إرساله التأثير في مستقبل معين (محدد)، لذلك يجب التمييز بين مستقيل مقصود وآخر غير مقصود في عملية الاتصال، إذ يجب أن تصل الرسالة إلى الطرف المقصود وليس غيره حتى تؤدي الرسالة غرضها، فالغرض والاتصال لا ينفصلان، فكل اتصال له غرض ألا وهو الحصول على استجابة معينة من شخص معين، أو مجموعة من الأشخاص فقد لا يستجيب المستقبل بالشكل الذي يقصده المرسل.

وتهدف أيضا إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل، وتهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم (محمد محمود الحيلة ،٢٠٠٣، ص٧٢)، كما تهدف عملية الاتصال التربوي إلى تربية النشء وإعدادهم ثقافيا وتربويا للقيام بالدور الإيجابي في المجتمع، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات الضرورية ليصبح المتعلم قادرا على الإنتاج.

- رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين عبر الوسائل المختلفة (المطبوعات، التسجيلات المرئية والصوتية ...الخ).
- معالجة الكثير من المشكلات التربوية ومشكلات التعلم.

وعملية الاتصال التربوي تعد بمثابة أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية داخل حجرة الدراسة مع بعضها، ويعتبر الاتصال الفعال وسيلة أساسية في تحسين الأداء، والتبادل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم أيضا على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بينهم، وأخيرا إن مهارة الاتصال مهارة إنسانية، فهي احترام للإنسان وقيمه وتفكيره ومشاعره، ومن خلالها يتم مواجهة احتياجاتهم الأساسية.

حتى تحدث عملية التعلم لابد من وجود من هو بحاجة إلى التعلم، ومن يقوم بعملية التعليم (من يعلم) هذا يعني انه لابد من وجود المتعلم والمعلم وطريقة اتصال بينهما ويجب أن يكون عند المعلم شيء يرغب في إخباره وإيصاله للمتعلم من ناحية أخرى يجب أن يتوفر لديه الاستعداد للتعلم ومن ثم يقوم المعلم بتزويد المتعلم بنوع من التغذية الراجعة حول ما قاله الأخير(المتعلم) أو كتابه، وحتى يتعلم المتعلم لابد أن يتوافر لديه ثلاثة اشياء، المعرفة والمهارة والفهم.

إذ على المتعلمين أن يعرفوا شيئا (المعرفة)، ويجب عليهم أن يعرفوا كيف يستعملون هذه المعارف (المهارة)، وعليهم أن يوضحوا لماذا هم يستعملونها وما قيمتها (الفهم)، وبمراجعة التعريفات المختلفة للتعلم نجد أنها تؤكد على أن الشخص يتعلم لتحقيق ما يلي:

-اكتساب الطرق التي تساعدنا التي تساعدنا على إشباع دوافعنا وتحقيق أهدافنا.

-اكتساب اتجاهات جديدة.

-تحسين سلوك الفرد وزيادة قدرته على التكيف.

-اكتساب السلوك الذي يتوافق مع مجالات الحياة المتغيرة.

-تعديل سلوك الفرد وميوله لكي يكون ديمقراطيا.

وبذلك يكون التعلم بمثابة تغير في الأداء يحدث تحت شروط من الممارسة وعليه يكون التعلم بمثابة التكيف لموقف معين يكسب الفرد خبرة معينة. (فاديه عمر الجولاني،١٩٩٧، ص١٨٨)، فالاتصال عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين (مرسل ومستقبل)، ونشوء تفاعل بينهما يتيح عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر، أو تبادل التأثير إزاء الموضوع (محور الاتصال) وهو بذلك أساس استمرار الحياة الاجتماعية ووسيلة من وسائل تفاعل أفراد المجتمع، وهو عملية نفسية وتربوية لما لها من أثر في المستقبل نتيجة فهمه للرسالة وتنفيذه لمضمونها، فالظروف النفسية لكل من المرسل والمستقبل تؤثر في فهم الرسالة وطبيعة استقبالها وعملية الاتصال بأكملها.

ويمكن إيجاز العناصر أو المكونات الأساسية لعملية الاتصال التربوي في المرسل (المصدر)، المرسل إليه (المستقبل)، الرسالة التربوية، الوسائل والطرائق التربوية، الأثر (الاستجابة أو رد الفعل أو التغذية الراجعة). (إسماعيل محمد ذياب ،٢٠٠١،ص٢٤٠) .

وقد وضع هارولد لاسويل منذ حوالي٥٠ عاما صيغة سؤال محوري يضم عناصر عملية الاتصال ويلخصها من وجهة نظر تحليلية مؤداه: (من) يقول؟ (ماذا؟) (لمن؟) و(كيف؟) و(لماذا؟)، وإذا حاولنا تحليل هذا السؤال المحوري نجد أننا أمام عناصر الاتصال، ومهما تنوعت عمليات الاتصال وتعددت أساليبها فإنها لا تتم إلا إذا توفر لها جميع هذه العناصر وهي من؟ (المرسل)، ماذا؟ (محتوى الرسالة)، لمن؟ (المستقبل)، كيف؟ (قناة أو وسيلة الاتصال)، لماذا؟، (تحليل الآثار أو النتائج لعملية الاتصال وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة). (السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي،٢٠٠٤، ص٤٤).

أ- المرسل (المصدر):

يتمثل في شخص المربي باعتباره مرسلا ومسؤولا عن إرسال وتوجيه الرسالة التربوية وباعتباره الموجه والمكلف بتهيئة المناخ والظروف الملائمة لتوصيلها سواء كانت (مقررات، مناهج دراسية، محاضرات تعليمية، إرشادات تقوم على أسس تربوية أو خبرات معملية...)

ب- المرسل إليه (المستقبل):

تكتمل دائرة الاتصال باستقبال الطرف الآخر للمعلومات ويقصد بذلك مجموعة الأفراد المعنيين بالرسالة التربوية الموجهة، والمستفيدين منها وهم المتعلمين، وعليه يعتبر المستقبل "مصب ومقصد عملية الاتصال وهو أيضا الشخص الذي يرغب في إثارة سلوكه أو دوافعه اتجاهاته بمنظور محدد".

فالمستقبل هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بفك رموزها ليصل إلى محتوياتها، إذ تصل الرسالة إلى المستقبل بصورة رمزية فيبدأ بترجمتها ليفهمها، فالمرسل إليه هو الهدف من عملية الاتصال وبعدم توافر طرفي الإرسال (مرسل /مستقبل) لا يمكن أن يتم اتصال، كما أن الاتصال لا يتم بوجود طرف واحد فقط.

ت- الرسالة التربوية:

الرسالة المقصودة هنا هي مجموعة الأفكار والمفاهيم أو المهارات أو القيم أو الاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة إليها من الأفراد، (السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي،٢٠٠٤، ص٣٤)، فالرسالة هي العملية التي يقوم بها المرسل والتي يستخدمها لتحويل الفكرة أو المعلومة إلى لغة أو رسالة إلى غيره بعد صياغتها في لغة مفهومة إلى المرسل إليه، وتتضمن ما يرغب المرسل إيصاله، وتنطوي الرسالة التربوية على مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية والتربوية المراد توصيلها ونقلها إلى جمهور المستقبلين لها بقصد تفهمها، وتمثلها وتختلف في قيمتها وفي مستواها وفي انطباعاتها وفقا للأهداف التربوية ونوعية مضامين الرسالة، وحسب هذه

الدراسة فالرسالة التربوية هي مجموعة الحقائق العلمية التي يقدمها المعلم لمتعلميه.

وبمعنى آخر فالرسالة هي ترجمة لما يرغب في توصيله إلى المستقبل من خبرات ومعارف ومهارات وحقائق وقيم وعادات واتجاهات في شكل لفظي أو مكتوب أو مرسوم أو صور أو حركات أو تعبيرات أو إشارات تتناسب ومضمون الرسالة وهدفها، وللرسالة ثلاث (٠٣) عناصر هي: الرموز/المضمون /الأسلوب، وتكتسب الرسالة الاستقلالية بعد أن تخرج من مصدرها (المرسل) إلى متلقيها (المستقبل) وتعرف الرسالة على أنها: "مجموعة من الرموز المرتبة التي لا يتضح معناها إلا من نوع السلوك الذي يمارسه المستقبل. (محمد محمود الحيلة،٢٠٠٣، ص٨٠)

ث- الوسائل والطرائق التربوية (قناة الاتصال):

هي الأداة التي تستخدم لنقل الرسالة ويقصد بها الطرق التي يستخدمها أو يلجأ إليها المعلم أو الهيئة أو المؤسسة القائمة على صوغ الرسالة التربوية والعمل على توصيلها، إن قناة الاتصال (الوسيلة) أساسية في أي عملية اتصال فهي التي تحمل الرسالة لتصل إلى المستقبل عن طريق حواسه ثم يحلل رموزها ويفهمها بعد أن يفسرها.

فالرمز أو الشكل أو اللغة تعتبر وسائل يستعملها المرسل ليعبر بها عن رسالته التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل، فالأفكار والمهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يستعملها المرسل في نقل رسالته، وقد تكون هذه الوسائل لفظية سواء منها المنطوقة مثل: المحاضرة والمناقشة والندوة، أو المكتوبة مثل: الكتب والمذكرات والتقارير، قد تكون الوسائل غير لفظية: الصور والرسوم التوضيحية، وكما تعددت هذه الوسائل أتاحت الفرصة للمرسل أن يتخير من بينها الوسيلة التي تتناسب مع الرسالة ومع المستقبل الذي توجه الرسالة إليه (السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي ،٢٠٠٤، ص٣٥).

وبالتالي هناك علاقة وطيدة بين الوسيلة وقدرات المتعلمين، فبعضهم يتعلم بشكل أفضل عن طريق الخبرة المرئية وبعضهم عن طريق الوسائل السمعية وآخرون عن طريق الممارسة الفعلية المباشرة وتختلف قنوات الاتصال (الوسائل) حسب الأهداف المرجو تحقيقا (معارف، مهارات، واتجاهات وقيم).

ج- الأثر أو الاستجابة أو التغذية الراجعة (Feed-Back) :

هي العملية التي تحدث عندما يستجيب المرسل إليه للرسالة وبها يتمكن المرسل من الإحاطة علما بأن رسالته أحدثت الاستجابة المطلوبة، فالرجع هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر فعن طريق هذا الرجع يستطيع المرسل أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلا أم لا، وأن يفهم الطريقة التي استقبلت بها الرسالة وما فهم من محتواها ويمكنه أن يتنبأ بالأثر الذي أحدثته الرسالة في المستقبل، والتغذية العكسية تسمى أحيانا رجع الصدى أو رد الفعل أو الاستجابة.

والاستجابة لها أهمية كبيرة في عملية الاتصال تماثل أهمية المرسل والمستقبل والوسيلة، وقد أشار كولمان ومارش إلى أن: الاستجابة على درجة عالية من الأهمية الاتصالية فالمرسل والمضمون والوسيلة والمستقبل هم جميعا حلقات متصلة في سلسلة واحدة، وتنهار عملية الاتصال كلها إذا اعترفت هذه السلسلة نقطة ضعف معينة في أي حلقة من حلقاتها الخمس (عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي ،٢٠٠٤، ص٣٦)، فالأثر حسب الدراسة الحالية هو الناتج النهائي للعملية الاتصالية، ويتمثل في رد فعل المستقبل (المتعلم) على الرسالة (المحتوى التربوي) التي تلقاها من المرسل (المعلم)والتأثير الذي تركه فيه، والمقصود بالأثر في علاقة المعلم بالمتعلم هو ما يكتسبه المعلم من خبرات ومعارف وما يحصده من تحصيل دراسي.

٢- الأدوار التعليمية للمعلم والمتعلم في الوسط التعليمي:

والمقصود هنا تعليم المتعلم قدرات التفكير التي تجعله يكتشف بنفسه المعارف والحقائق المختلفة، فتعليم قدرات التفكير لع العديد من المزايا من أبرزها أنه يزيد من إنسانية التلميذ، كما أنه يزيد من قيمته وثقته بنفسه، ويسرع في تأهيله وإعداده للمجتمع، أيضا يهذب قدراته ويجعله أكثر ملائمة لمطالب المستقبل، وتدريبه على حل المشكلات ونقد المواقفوالابتكار، (علي راشد ٢٠٠٢ ص٨٢)، ومنه دور المعلم هنا فعال في محاولته تعليم طلبته قدرات التفكير السليم، التي تجعلهم يعتمدون كليا على أنفسهم لاكتشاف مختلف المعلومات والمعارف التي تضمن تحصيلا أفضل.

ومن أدوار المعلم كذلك الملاحظة، والمقصود هنا هو ملاحظة المعلم لتلاميذه ولأفعالهم وردودها ومعرفته لطبائعهم ومستويات سلوكهم وتكوينهم السيكولوجي، وانفعالاتهم ومختلف المواقف السلبية التي قد تصدر منهم، وذلك ليسهل الى حد كبير التعامل مع كل منهم بالنسبة للمعلم، إضافة إلى ذلك دوره التشخيصي والذي يرتبط بدوره كملاحظ إذ يستطيع بتشخيص سلوك التلاميذ تحديد جوانب القوة والضعف لكل تلميذ وطرف التعامل معه ووضع برنامج مناسب له. (علي راشد ٢٠٠٢ ص٨٩).

كم يعتبر التوجيه والإرشاد من أهم أدوار المعلم التي يقوم بها مع تلاميذه، وذلك في مختلف أمورهم ومواقفهم التي يتعرضون لها سواء التعليمية منها أو الاجتماعية، وهذا ما أكده علي راشد بأن المعلم الجاد هو الذي يركز جهوده وتوجيه وإرشاد ومساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعليم، أكثر من أن يلقنهم المعلومات الجاهزة وكيفية عملهم وتعلمهم بأنفسهم.

وللمعلم دور في مراعاة الفروقات الفردية بين تلاميذه، مما لا شك أن هناك فروقا بين الأفراد بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة، لذلك كان لابد على المعلم مراعاة هذه الفروق بين تلاميذه، وذلك حسب استعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم فعلى المعلم أن ينوع في طرق تدريسه التي يستخدمها داخل

الفصل الواحد، إضافة الى استخدامه العديد من الوسائل التعليمية وفقا للوقف التعليمي ووفقا لقدرات التلاميذ، فكلما نوع المعلم في استخدام الوسائل ازدادت مراعاته للفروق الفردية. (علي راشد ٢٠٠٢ ص ٩٥).

ولا نغفل على نقطه مهمة وهي دور المعلم في تنمية القيم والاتجاهات والميول للتلاميذ، حيث تعتبر الاتجاهات والميول الإيجابية لها أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، اذ تعتبر جميعا موجهات للسلوك وتعتبر هدفا من الأهداف التربوية الكبرى التي يجب على المدرسة تحقيقها لذا فمن أدوار المعلم التربوية إكساب التلاميذ هذه القيم وتلك الاتجاهات والميول والاهتمامات.

٢.١ العلاقة الاتصال بين التلميذ والمعلم:

لكي تكون العلاقة بين المعلم والتلميذ علاقة تفاعل وانسجام وتفاهم، يجب أن يكون المعلم متقنا لمهارة الاتصال والخبرة بالنسبة للمادة التي يقوم تدريسها، وتوصيل المعلومات التي تتضمنها المادة الدراسية الى التلاميذ لأننا في الكثير من الأحيان عندما يكون المعلم أسلوبه في العملية الاتصالية غير فعال يقف عائقا أمام التلاميذ، وعدم استفادتهم من معلوماته وبررته، كما وضح الشويكي أن العلاقة بين المعلم والتلميذ يجب أن تقوم على أساس من الحب والاحترام المتبادل، والاتصاف بالرزانة المترفقة الهادفة كالصراحة في القول والصدق في العمل والتمسك والوفاء بالوعد، لأن سلوكيات المعلم قد تنجم عنه ولعل من أهم السلوكيات، التحيز لفئة من التلاميذ أي التمييز بين مجموعة من التلاميذ عن غيرهم، وتنجم عن هذه السلوكيات مشاكل يعاني منها المعلم والتلميذ.

كما أن التلميذ يقوم بأدوار مختلفة تتمثل في قيامه بدور المكتشف والمجرب والباحث، فعلى التلميذ ان يتعلم عملية اكتشاف الحقائق على مستوى يتماشى مع عقله ونموه الفكرين كما يجب عليه القيام بالتجارب خاصة في المواد العلمية، حتى تترسخ المعلومات في ذهنه كما ينبغ عليه أن يميل الى العمل الجماعي مع التلاميذ الآخرين عن طريق إجراء بحوث علمية، تتيح له

فرصة التشاور، كما يقوم بدور المناقش والمتفاعل وذلك بطرح الأسئلة واقتراح حلول المسائل وقضايا معروضة للمناقشة في القسم مع المعلم والزملاء.(محمد الطيب العلوي، ١٩٨٢، ص ٦٤-٦٥)

وقد أشارت دراسات تربوية كثيرة الى وجود علاقات إيجابية بين امتلاك المعلم لعديد من الصفات الشخصية والوظيفية ومدى فاعليته التعليمية ويمكن تصنيف هذه الخصائص الى فئتين رئيسين، خصائص شخصية عامة وقدرات تنفيذية على وجبات وظيفية ومن الأهمية التأكد على أنه كلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة وممارسة قدرة توجيهية في العملية التعليمية داخل الفصل وخارجه ومن ثم إحداث أثر بالغ في شخصيات الطلبة فالمعلم ينبغي أن يتصف بعدة خصائص منها:

الجانب العقلي والمعرفي: يجب أن يكون لديه قدرة تمكنه من معاونة طلبته على النمو وان يكون مستوعبا لمادة تخصصه أفضل استيعاب وان يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها، مرن التفكير يداوم على الدراسة والبحث في فروع المعرفة. (شوق محمود وسعيد مالك، ٢٠٠١، ص٢٥).

الجانب التكويني: مهنة التعليم مهنة شاقة تقتضي بذل جهد كبير، فالصحة المناسبة والحيوية والجسمية تمثل شروطا هامة لتحقيق هدف ناجح ومفيد كذلك يتطلب من المعلم أن يكون واضح الصوت وأن يغير في نبراته ودرجة صوته حتى يوفر الانتباه الدائم من المتعلمين وحتى يتجنب الرتابة التي تؤدي إلى الملل وتشتيت الانتباه كما يجب عليه (المعلم) أن يحافظ على شكله الخارجي له من دور كبير في تقليد الطلبة له واحترامهم. (عبد السلام ٢٠٠٠، ص٨٤).

-المعلم واثارة دافعية التعلم: إن إثارة ميول المتعلمين نحو أداء المعلم واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم من الأمور الهامة لتحقيق الهداف التربوية والتعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار القدرات واستعدادات المتعلمين فدفع المتعلم لأداء مهام لا تتناسب مع قدراتهم لا شك أنه سوف يتعثر ويفشل

ويشعر بالإحباط نحو المتعلم ومن ثم عدم استمرار في الدراسة. (محمود عطية منا ١٩٨٤، ص٨٠).

٣- العلاقة بين الاتصال التربوي والتربية:

إن مجال التربية يتحدد في تكوين الفرد، تكوينا يستمد أصوله من الأسس المصدرية للمجتمع على أن مجال الاتصال هو تسهيل العملية التربوية بكل تفرعاتها، تسهيلا يمكن من تحقيق الغرض المحدد، فالعلاقةبين المجالين تتحدد في الفرد فالتربية تعمل على تنشئته وتكوينه وتطويره، والاتصال يصطنع الأجواء الملائمة لذلك، ولقد عمل كثير من المهتمين بتطوير هذا التصور من خلال البحث والدراسة في كل مجال على حدة، ومن خلال القواسم المشتركة التي تجمع بين المجالين في إطار علاقة وظيفية وتيمة، فالتربية تعتبر اطارا صالحا لاصطناع وتنويع البرامج وتحديد مضمونها، وعلى هذا فلا يمكن تلمس الآثار الإيجابية أو السلبية للعملية التربوية، ما لم يتم توسيع طاقاتها المؤثرة، من خلال فهم واستيعاب جل الوسائل المستعملة في هذا الغرض.

وتأتي وسائل الاتصال التي ينبغي مراعاتها باعتبارها تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وعلى حفز وتعزيز ونشر الأنماط السلوكية وتحقيق التكامل الاجتماعي، والملاحظ أن جل المنظرين ممن اهتموا بمجالات الاتصال يعتبرون أن مهمة وسائل الاتصال تتجاوز مرحلة النقل الة مرحلة الانتقاء، وبهذا برز الدور الكبير لمجال الاتصال، ووسائله في عملية اصطناع وتنمية أجواء تعليمية ملائمة لإنجاح العملية التربوية ولاكتساب نتائج متقدمة وإيجابية من خلالها ولذلك اعتبر الاتصال وسيلة وموضوعا للتعليم واعتبرت التربية أداة يمكن الاستفادة منها لتكوين الفرد.

٣.١ دور المؤسسة التربوية في تفعيل الاتصال التربوي:

لا شك أن مصادر الاتصال الأساسية التي نحن بصددها تنتمي الى المؤسسة التربوية، بمعنى أن القائم بالاتصال هنا تمثله هيئة ذات أهداف تربوية، ذلك لأن المؤسسة التربوية، أو تلك التي تتعامل مع الاهتمامات التربوية

للجمهور كأجهزة الإعلام العام ومؤسسات الرعاية التربوية والاجتماعية على اختلاف أنواعها هي التي تختار الزمان أو المكان والظرف المناسب لتنظيم النشاط الاتصالي، وكذلك آليته اليومية المستمرة بالصورة التي تشاء، وبالوسائل التي تتوفر لديها من ناحية أخرى فالمؤسسة التعليمية هي التي تتفق على أنشطة الاتصال التربوي الذي تتبناه، وتوظفه لإنجاح خططها في بناء الإنسان، طبقا للفلسفة التي تؤمن بها وتعتمدها في تفاصيل عملها التربوي.

إن الاتصال التربوي ليس نشاطا محصورا داخل حدود تخصص معين، يمكن لدائرة صغيرة أو قسم متواضع الإمكانيات داخل المؤسسة أن ينهض بأعبائه، كما هو الحال في العديد من المؤسسات التربوية في الوطن العربي وعموما البلدان النامية، أنه وعي بالآليات والأدوات التي يجب توظيفها لتفعيل الحياة الداخلية للمؤسسة التربوية، ومحيطها الواسع الذي يضم جل المجتمع خارجها، وهذا الوعي وما ينتج عنه من تطبيقات هو شأن المؤسسة التربوية برمتها. (حارث عبود ونرجس حمدي، ص٨٦-٨٧).

ومن هنا يمكن تحديد بعض المسؤوليات التي ينبغي للمؤسسة التربوية أن تضطلع بها، إذا ما أرادت توفير مستلزمات ممارسة النشاط الاتصال التربوي بمعناه العلمي الفاعل والمؤثر، والقيام بدورها على النحو المطلوب، ومن أهم هذه الأدوار نجد، السعي الى التعميم في أوساط المؤسسة التعليمية، بأهمية الاتصال التربوي في تحقيق أهدافها وفي تفعيل آليات عمل المؤسسة على اختلاف مستوياتها وأنماط عملها، واختيار العناصر المؤهلة علميا ومن ذوي الخبرة القادرين على النهوض بمهام هذا النشاط للإمساك بمفاصله الأساسية بحسب تخصص المرفق الذي يعملون فيه، وعدم اقصار العمل الاتصالي على دائرة بعينها.

وكذلك تقوم بتوفير القاعدة السياسية للصناعات المتعلقة بوسائل الاتصال وإنتاج البرمجيات والوسائل التعليمية الأخرى، بما يتناسب والامكانيات الصناعية القائمة في البلد، والعمل على تحديث منظومات

الاتصال عبر الأقمار الصناعية والانترنت للتواصل مع العالم، ومد جسور جسور الخبرة والإفادة من تجارب العالم في ميادين عمل المؤسسة المختلفة، كما تقوم بتوفير فرص التدريبية في ميدان الاتصال التربوي لتشمل مختلف مفاصل المؤسسة التعليمية، وتحويل العمل الاتصال التربوي من مهمة منوطة بقسم أو دائرة صغيرة إلى مهمة يشارك في انجاحها الجميع كل من موقعه. (حارث عبود ونرجس حمدي، ص٨٦-٨٧)

٤- تأثير الاتصال التربوي على التحصيل الدراسي للمتعلم:

يعتبر التدريس نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة التعلم وتسهيل مهمة تحقيقه ويتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية، والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس باستخدامه للاتصال التربوي الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تعليمي لتكوين دافعية التعلم لدى الطفل، بحيث تلعب دورا مهما في عملية تحصيله الدراسي، الذي يعتبر غاية من غايات المدارس عبر القرون يقاس من خلاله أداء الطالب والمعلم ومدى ملائمة المنهج الدراسي.

٤.١ وسائل الاتصال التربوي في العملية التعليمية:

بعد أن كان صوت المعلم هو الوسيلة الوحيدة لانتقال المعرفة الى التلاميذ وفي عصور غابرة، انتشر استخدام وسائل متعددة في العملية التعليمية وبكثرة خاصة في وقتنا هذا حيث أصبحت لها مكانة مهمة في العملية التعليمية فلم يعد يمكن تصور أي موقف تعليمي بدون استخدام وسيلة من وسائل هذه الأخيرة، نجد أن وسائل الاتصال السمعية هي التي تخاطب حاسة السمع لدى التلاميذ، ومن أمثلتها التسجيلات الصوتية، الراديو التعليمي والإذاعة المدرسية باستخداماتها المختلفة، اما الوسائل البصرية وهي مجموعة الوسائل التي تخاطب حاسة البصر قط عند التلاميذ ومن أمثلتها الصور والرسومات والخرائط والكتب والمجلات والصحف وكذا الشرائح...وغيرها فهي تتطلب من التلميذ المشاهدين دون غيرها من الوظائف الحواس الأخرى، في

حين ان الوسائل السمعية البصرية فتندرج أسفلها الوسائل التي تخاطب حاستي السمع والبصر معا منها الفيديو التعليمي، الشرائح الناطقة، التلفزيون العلمي...، اما وسائل جمع الحواس هي التي تخاطب عددا متغيرا من حواس التلاميذ منها العروض التوضيحية وإجراءالتجارب وعمليات الفك والتركيب للنماذج ودراسة العينات والمعارض والمتاحف وكذا الرحلات التعليمية...وكلها تتطلب عددا من الحواس بحيث تتفاعل هذه الأخيرة مع بعضها البعض داخل موقف التعليم الواحد. (ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدين، ١٩٩٩، ص١٥٨).

٤.٢ تأثير الاتصال بين المعلمين والاولياء على التفوق الدراسي:

إن التسارع في وسائل الاتصال ونقل المعلومات في وقتنا الراهن يتطلب تسارع مماثل من قبل القائمين على صنع القرار التربوي لإعادة النظر في الوسائل والأساليب التي يتم التواصل من خلالها مع أولياء الأمور، فالتلميذ اليوم في جوهره هو تلميذ الأمس، إلا أن التكنولوجيا التي ينشأ في ظلها جعلته قادرا على التمييز المبكر والاستيعاب الأسرع، لما يحيطه من مشاكل سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة لذا كان على جميع الأطراف إعادة النظر في الأنظمة والقوانين من حيث آلية تطبيقها، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص بيئة الطالب المادية والنفسية كالتواصل الإيجابي بين الأسرة والمدرسة. (فرحان حسن بربخ، ٢٠١٢، ص٩٦)

لكونه يحقق نتائج جيدة تؤثر تأثيرا مباشرا على تفوق التلميذ الدراسي، وذلك يكون من خلال ما يتم في الدورات والجلسات التي تعقدها الجمعية، والتي من خلالها يتم توعية الآباء بأهمية متابعتهم للعملية التعليمية في المدرسة، قصد التخلص من جل المشكلات التي قد تعترض التلميذ المتمدرس، وبالتالي قد تعثر مساره الدراسي فان مثل هذه اللقاءات والعلاقات الوطيدة التي تكون بين الآباء والمعلمين تؤثر عللا التحصيل الدراسي للتلميذ.

إذ أن من بين العوامل الإيجابية التي تساعد في تدعيم العلاقة بين المدرسة والآباء هي ضرورة أن تناقش معهم تفوق أبنائهم، وليس التطرق فقط الى مشكلات التحصيلية التي يعاني منها بعض الأبناء بحيث أن العالم شهد خلال العقود الأخيرة من الق رن الماضي تحولات وتغييرات جذرية وسريعة في مناحي العلم والمعرفة واتسمت بالتدفق المتلاحق وخاصة في مجال تقانة المعلومات، وكان لهذه الطفرة المعلوماتية تداعياتها المختلفة على كافة النظم الاقتصادية والاجتماعية في العالم. (فرحان حسن بربخ، ٢٠١٢، ص٩٦)

وقد أدى هذا الى إحداث تغير متسارع في النظم والمعايير والمؤسسات الاجتماعية المختلفة وكان لوسائل الاعلام الدور الكبير في تبني هذه التغييرات، وتحقيق الانفتاح الإعلامي والحضاري العالمي وما تطلبه ذلك من إعادة النظر في آليات إدارة الاقتصاد على المستوى الوطني والعالمي، واستلزم ذلك كفايات علمية وتقنية متعددة فرضت على التعليم كعنصر من عناصر النظام الاجتماعي أن يسعى من خلال سياساته وبرامجه الى تبنيها تحقيقا لمتطلبات السوق العالمي وكان على المؤسسات التربوية أن تضع استراتيجيات مختلفة ومتجددة للوصول الى ذلك من خلال التركيز على سبيل المثال وليس الحصر على الجوانب التالية:

-الابتعاد عن التلقين والتركيز على تعليم كيفية التعلم.

الاستفادة من المؤسسات المجتمعية والعمل على اشراكها في تحقيق الأهداف.

واتجهت تبعا لذلك معظم الدول الى إعادة النظر في أنظمتها التربوية ووضع خطط عاجلة للإصلاح التربوي خاصة، وان التعليم قضية مجتمعية لابد أن يشارك فيها جميع الأطراف (الاسرة والمدرسة)، وفي هذا الاطار أصبح العبء على المدرسة كمؤسسة اجتماعية أكبر لكي تتسم بالفاعلية وأن تكون ذات رؤية واضحة ومرنة تتطلب القيام بأدوار جديدة تنحي عن التقليدية المتمثلة في تعليم الأبناء العلوم والمعارف فقط، وبشكل منفرد ولتحقيق ذلك تضمنت برامج التطوير التربوي أبعاد جديدة من أهمها إعطاء دور أكبر لأولياء

الأمـور للمسـاهمة في دعـم دور المدرسـة في المجتمـع المحلي، فالمدرسـة لا تسـتطيع تطـوير عملهـا وتحقيـق أهـدافها والمضـي قـدما في هـذا الطريـق دون عمـل مخطـط وجهد منظم، ومشرك مع أولياء الأمور. (فرحان حسن بربخ، ٢٠١٢، ص٩٦)

إن العمـل على تعزيـز هـذا الـدور وتقويتـه يتطلـب الوقـوف على الأهـداف المتوخـاة من هذه المشاركة والتي نوضحها فيما يلي:

- تحسـين الأداء الدراسـي للأبنـاء، فالعديـد مـن الدراسـات والبحـوث التربويـة تؤكـد على وجـود علاقـة إيجابيـة بـين مشـاركة أوليـاء الأمـور ومستويات تحصيل الطلبة وسلوكياتهم واتجاهاتهم.
- والهـدف الثـاني يتمثـل في أن مشـاركة الأوليـاء الأمـور تعمـل على زيـادة دعـم المجتمـع للعمليـة التربويـة التعليميـة، حيـث يسـعى أوليـاء الأمـور الى رضـا وقناعـة وتأييـد تـام الى مسـاندة خطـط إصـلاح التعلـيم وتطـويره وذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن ذلك.
- ولـدعم هـذه المشـاركة كـان على المدرسـة والمعلمـين أن يقفـو على المـور التي تهم أولياء الأمور فيما يتعلق بتعليم أبنائهم.
- ويـرى البـاحثون أن في معظـم الأحـوال يكـون الاتصـال الشخصـي بـين الأوليـاء المـور والمعلمـين متـرددا وغيـر مسـتمر، وتنقصـه الصـراحة والوضـوح، وكـلا الطـرفين يخشـى الصـراع مـع الطـرف الآخـر ويميـل إلى الإقـلال مـن المعلومـات المهمـة أو حجبهـا كليـا إن أحـس أنهـا تـؤدي إلى الخـلاف، ولاسـيما إذا كـان الطرفـان ينتميـان إلى خلفيـة ثقافيـة مختلفـة. (فرحان حسن بربخ، ٢٠١٢، ص٩٦)

٤.٣ العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي والتحصيل الدراسي:

إن التفـوق المدرسـي هـو أحـد الظـواهر الاجتماعيـة، وبالتـالي فـإن التلميـذ المتفـوق يـدخل في تفـاعلات المجتمـع، فهنـاك الكثيـر مـن العوامـل التي يمكـن أن تـؤثر في عمليـة التفـوق الدراسـي، بعضـها خاصـة بـالفرد وبعضـها الآخـر خاصـة بالبيئة التي يعيش في كنفها ومن بين هذه العوامل ما يلي:

عوامل خاصة بالفرد:

- الـذكاء: اثبتـت العديـد مـن الدراسـات التـي أجريـت فـي العلاقـة بـين الـذكاء والتفـوق الأكـاديمي سـواء في إنجلترا، على يـد سـيرل بيرت، أو في أمريكـا على يـد بونـد وتيرمـان وغيرهمـا أن هنـاك علاقـة ارتباطيـة موجبـة بـين هـذه المتغيـرات، وعلى ذلـك يلعـب الـذكاء دورا مهمـا في عمليـة التفـوق التحصـيلي، بمعنى ضـرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى المرجو تفوقهم.

-القـدرات: مـا قيـل عـن الـذكاء ينطبـق على القـدرات على اعتبـار أن الـذكاء هـو قـدرة مهيمنـة ولقـد اتضح أن أكثر القـدرات ارتباطـا بالتحصـيل في المرحلـة الثانويـة نتيجـة بحـوث عربيـة وأجنبيـة هـي القـدرة اللغويـة والقـدرة على فهـم معـاني الكلمـات اللغويـة والقـدرات على الاسـتدلال العـام، وهـي سـهولة إدراك العلاقـات واسـتقراء القاعـدة العامـة ثـم تصـنيفها بدقـة لاسـتنباط الإجابـة الصـحيحة هـذا مـع اجتيـاز المتفـوق في عمليـة التحصـيل على بعـض القـدرات التي تسـاعده على استيعاب المادة العلمية والتقييم.(مدحت عبد اللطيف، ص ص ١١٥،١١٤)

-الدافعيـة: هنـاك العديـد مـن الدراسـات التـي قامـت بمعالجـة العلاقـة بـين الدافعيـة والتحصـيل والتفـوق الدراسـي، واتفقـت في مجموعهـا على أن هنـاك ارتباطـا دال احصـائيا وموجبـا بـين هـذين المتغيـرين أن فـروق دافعيـة التحليـل كانـت لصـالح الفئـات المتفوقـة أكاديميـا، وهـذا مـن شـأنه أن يبـين مـدى أهميـة عمليـة إثـارة دافعيـة المـتعلم نحـو قـدر أكبـر مـن التعليـل والتحصـيل وبالتـالي مستوى اعلى من التفوق والتميز.

-مسـتوى الطمـوح: لا يمكـن تصـور مـتعلم يتفـوق دون مسـتوى لائـق مـن الطمـوح، وذلـك لأن طموحـه يلعـب دورا فـي الـدفع نحـو تحقيـق المزيـد مـن التحصـيل والتحصـيل والتفـوق والامتيـاز والتفـرد، وهـذا مـا أثبتتـه كثيـرا مـن الدراسـات المصرية والعربية والأجنبية بين التحصيل ومستوى الطموح.

-الاتجاهـات الإيجابيـة نحـو المؤسسـة التعليميـة: اثبتـت الكثيـر مـن الدراسـات أن المتفـوقين لـديهم اتجاهـات إيجابيـة نحـو كـل مـا يـدور داخـل المؤسسـة التعليميـة

التي يلحقون بها من بينها المرونة أو المناهج الدراسية والمقررات وكثافتها وطبيعة المدرسيين والأساليب التعليمية التي يتبعونها في التلقين أو المحاضرة، الزملاء والأقران وشركاء الفصل الدراسين، والعادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم فهناك عدة عادات إيجابية بتت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق وجودته من هذه العادات أو العوامل تعود المتفوق على استخدام الطريقة في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية، كما أن اعتياده على الاحتفاظ بمستوى دافعية ما جعله يثابر ويتحمل من يكابره من مشاق كذلك عامل الثواب والعقاب، بالإضافة الى النشاط الذاتي، حيث أن تحصيل المادة المفهومة والمنظمة ذات المعنى أفضل وأسرع وأدق وأعصى على النسيان وهو ما يتبعه المتفوقون فيما يحصلونه كذلك عامل التكرار المقترن بالانتباه والملاحظة للمادة العلمية، بالإضافة الى اتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار وأيضا اللجوء الة المجهود الموزع بدلا من المجهود الذي يؤدي الى التعب أو الملل، كل هذه العوامل تؤثر في الطالب المتفوق حتى أن تفوقه يلزمه بها حتى تصبح من عاداته الأصلية والتي تستعصي على الانكفاء أو الكف أو التغيير أو التعديل. (مدحت عبد اللطيف، ص ص ١١٤،١١٥)

عوامل خاصة بالبيئة:

-الأسرة: تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين من النوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والآداب والعلوم، إلى أن هناك بعض الملامح المشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة مثل حجم الأسرة حين يعيش الطفل المتفوق في أسرة حجمها صغير نسبيا، فالاهتمام به يكون أكثر والوقت الذي بقضيه الوالدان معه أطول، مما يسهم في اظهار موهبته كما أن الأسرة تستطيع أن توفر له دعما ماديا ومعنويا بشكل أفضل ومن خلال احتكاكه بالوالدين وتفاعله الدائم معها يكون أقدر على اكتساب اللغة بشكل مبكر مما يسهم في تنمية ذكائه وإظهار قدراته الكامنة، وأيضا جو الأسرة: فلجو الأسرة أثر على الطفل وتربيته فالطفل الذي ينشأ في جو ثقافي

يولد عنده الرغبة في المطالعة والثقافة، أما الاسرة التي لا تتمتع بهذا فينعكس ذلك على أطفالها بعدم الرغبة في المطالعة والثقافة وغيرها، إضافة الى السكن فكلما كانت شروط السكن مريحة وصحية انعكس إيجابيا على الطفل، وأيضا المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة هنا علاقة بين المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة بين التحصيل والتفوق فيه لاعتبار أن المتفوقين ينتمون الى مستويات مرتفعة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ويقصد بالمستوى الاجتماعي المكانة أو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة أو الحالة السكنية أو التكوين الأسري المدني ومستوى ثقافة الأسرة، أما المستوى الاقتصادي فهو ما تحققه المهنة من عائد مادي بالنسبة لصاحبها ويتضمن هذا العائد ما تملكه المهنة من دخل وممتلكات والحالة الاقتصادية بوجه عام.(مدحت عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره)

-توفر الإمكانات المساعدة لعملية التفوق: تتأثر عملية توفير الإمكانيات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الثقافي للأسرة الذي سبق ذكره، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات، نذكر منها الدراسة التي قامت بها كيم في دراستها على القاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفضمن الأطفال الكوريين الملحقين بالمدارس الأمريكية وقد توصلت فير نتائجها الى أن الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين يرجع الى تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتها في الولايات المتحدة الامريكية بتوفير الكتب والمراجع من منازلهم وفي متناول أيديهم، وتوفر الألعاب الرياضية وأهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة الأمريكية ومكانته الاجتماعية، ومدة إقامتهم فيها ومستوى الإشراف الواعي من قبل الأولاد وعلى ذلك نجد ان فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانيات مساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته. (مدحت عبد اللطيف، ص ١١٤،١١٥)

خاتمة:

ان الاتصال بين المعلم والمتعلم يعتبر العصب الرئيسي لفاعلية المواقف التعليمية وذلك لما له من أهمية قصوى في تشجيع روح المبادرة الجماعية داخل الصف ومساعدة الأشخاص في تفادي الانطواء على النفس وكذلك تفعيل الكفاءات البيداغوجية لتحقيق الأهداف المسطرة في الصف لخلق مستوى عالي.

فالتدريس عملية إنسانية ووسيلة اتصال وتفاهم بين طرفي العملية التعليمية ينظم نشاط كل طرف ويساعد على إيصال المعلومة واستيعابها والفرق بين طرق التدريس القديمة والحديثة هو أن المتعلم او التلميذ في النظام التربوي التقليدي كان مجرد متلقي ومنفعل فهو بمثابة هامش في العملية التعليمية أو بمثابة وعاء يملئ كمستودع للمعلومات على عكس النظام التربوي البيداغوجي الحديث إذ أصبحت العملية التعليمية تجعل من المتعلم المحور الأساسي فيها فهو فاعل وليس مجرد منفعل فالمتعلم هنا يساهم في الاشتراك في استخراج المفاهيم عن طريق البحث والتفكير والتحليل مما يفسح المجال للابتكار والابداع والمحاورة والاكتشاف ليصل الى النتائج والكفاءات المرجوة من الدرس، أما بالنسبة للمعلم فهو بدوره أصبح وسيلة في إغناء الموضوع وليس مجرد إلهام في العملية التعليمية الحديثة التي تعتمد على المشاركة بين الطرفي (أستاذ وتلميذ) فالأستاذ هنا هو بمثابة مرشد وموجه فهو لا يلقن المعارف وإنما يوحدها باستعمال نماذج وتركيبات واقعية وعن طريق التحليل والبناء للوصول الى الكفاءة وهذا ما يسمى بالاتصال التربوي.

قائمة المراجع:

١. إسماعيل محمد ذباب(٢٠٠١)، الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.

٢. حارث عبود ونرجس حمدي(٢٠٠٩)، الاتصال التربوي، دار وائل للنشر، الأردن.

٣. حمدان محمد زياد(١٩٩٦)، التحصيل الدراسي، دار التربية الحديثة، دمشق.
٤. ربحي مصطفى عليان ومحمد عبد الدين(١٩٩٩)، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر، عمان.
٥. السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي(٢٠٠٤)، الاتصال الجماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٦. شوق محمود وسعيد مالك(٢٠٠١)، معالم القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة.
٧. عبد السلام(٢٠٠٠)، اساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الفكر العربي، القاهرة
٨. علي راشد(٢٠٠٢)، خصائص المعلم العصري وأدواره، دار الفكر العربي، عمان، ٢٠٠٢.
٩. فادية عمر الجولاني(١٩٩٧)، علم الاجتماع التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
١٠. فرحان حسن برغ(٢٠١٢)، المدرسة والمجتمع، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن،.
١١. محمد الطيب العلوي، التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية، دار البحث، الجزائر، ١٩٨٢.
١٢. محمد محمود الحيلة(٢٠٠٣)، اساسيات تصميم وإنتاج وسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
١٣. محمود عطية هنا(١٩٨٤)، الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
١٤. مدحت عبد اللطيف(١٩٩٩)، الصحة النفسية والتفوق المدرسي، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.
١٥. الهاشمي محمد هشام(٢٠٠٣)، الاتصال التربوي وتكنولوجيا التعلم، دار المناهج، عمان.